الأربعون حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام

ضياء الدين محمد ابن جعفرية العلوي الحائري (م٥٧٣ق)

تحقيق: محمد جواد حسيني جلالى

التمهيد[١]

المؤلف

مؤلف هذه الدّرة النادرة هو الشريف الأجلّ الفقيه العالم ضياءالدين أبي الفتح محمد بن محمد العلوي ابن جعفر [كذا] الخازن. كذا جاء وصفه في هذه النسخة المخطوطة.

وهو من أعلام القرن السادس، حدّث بهذه الروايات في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٧٣ في الحلة ـ العراق.

وقد جاءت نسبته بـ«ابن الجعفرية» و اللقب «الحائري» في أكثر من مصدر، وأقدمها ما ذكره العلامة الحلّي (م ٧٢٦ ق) في إجازته لبني زهرة، فقد ذكر من الكتب التي أجاز بها ما نصّه:

ومن ذلك كتاب **العمل في اليوم و الليلة** تصنيف الفقيه أبي عبدالله محمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي، رواه الحسن بن الدربي عن الشريف الضياء أبي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحسيني الحائري، عن الفقيه أبي عبد الله الحسين ابن اُخت قارورة، عن المصنف».[٢]

وزاد المحدّث النوري (م ١٣٢٠ ق) له لقب «الطوسي» نقلاً عن السيد

---

١. التمهيد بقلم العلامة الأستاذ السيد محمّد حسين الحسيني الجلالي دام ظله العالي.

٢. البحار، ج١٠٤، ص ١١١؛ وراجع الذريعة، ج٢٥، ص٣٠٦.

شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي (م ۶۳۰ق) في كتابه الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب قال ما نصّه ـ في مشايخ أبي عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري المعروف بمحمد بن المشهدي مؤلّف المزار، ص ۴۷۹:

ثالث عشرهم: الشريف أبو الفتح بن جعفرية، قال في المزار: أخبرني الشريف الجليل العالم أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية أدام الله عزّه. ووصفه السيد فخار في كتاب الحجة بقوله: الشريف أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلوية الطوسي الحسيني الخازن، عن الشيخ الفقيه عماد الدين بن أبي القاسم الطبري.[1]

وأيضاً عن كتاب الحجة:

إنّ في سنة ۵۹۵ قال: روى الشيخ أبو الفضل بن الحسين الأحدب قرأ عليه الشريف أبي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلوية الطوسي الحسيني الحائري، كذا وصفه فيه، وقد تقدم في مشايخ محمد بن المشهدي صاحب المزار.[2]

ولكن ليس بهذا اللقب في المطبوعة من الكتاب، راجع طبعة المطبعة العلوية في النجف الأشرف عام ۱۳۵۱، بتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، وطبعة ۱۳۸۴ مطبعة الآداب في النجف الأشرف ص ۵۰ بتحقيق السيد محمد بحر العلوم. ولم يرد هذا اللقب في أي مصدر آخر.

وقد أطبقَت المصادر على نسبته إلى «الجعفرية» دون المخطوطة التي نسبته إلى «جعفر»، فقد صرّح النوري في المستدرك (ج۳، ص ۴۷۱) وصفه بالعلوية، كما لم يبيّن وجه النسبة إلى أمّه (أو إحدى أمّهاته). كما لا يعرف وجه النسبة إلى طوس، هل مولده أو مهجره؟ ولا تختلف الأسانيد في المصادر من نسبته إلى الحائر الطاهر.

---

۱. مستدرك الوسائل، ج ۳، ص ۴۷۹.
۲. مستدرك الوسائل، ج ۳، ص ۴۷۲.

وذكر شيخنا العلّامة أنه كان نزيل الحلة، وبها حدّث هذه الروايات[١]، ولايعرف بالضبط تاريخ وفاته ولا محل مدفنه، وشيخنا العلامة هو الوحيد الذي استقصى موارد الأسانيد وترجمه ترجمة وافية، وإليك نص كلامه قال:

محمد بن محمد بن الحائري: الشريف ضياء الدين أبو الفتح العلوي الحسيني، المعروف بابن الجعفرية، حدّث عنه بالقراءة عليه السيد عزّ الدين أبو الحرث محمد بن الحسن بن علي العلوي الحسيني البغدادي المذكور في ص ٢٥٥ - ٢٥٦ من كتاب معدن الجواهر للكراجكي، وسمعه منه صاحب الترجمة، وذلك بالحلة السيفية في جمادى الأُولى سنة ٥٣٧، ثمّ حدّث به السيد عزّ الدين لبعض من قرأ عليه في ٥٨١ ببغداد؛ كما في صدر بعض النسخ القديمة منه.

وقد استنسخ عن تلك النسخة تاج الدين الحسين بن شمس الدين الساعدي تلميذ المولى عبد الله الشهيد في بخارى سنة ٩٩٧، وفرغ من كتابته بأصفهان ٩٨٦، وكانت النسخة الصاعدية من كتب السيد أبي تراب الخوانساري، وانتقلت بعده إلى السيد محمد رضا التبريزي في النجف.

هذا، وقد قرأ على أبي الفتح ابن الجعفرية أيضاً الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلي الأحدب في سنة ٥٧١؛ كما ذكر فخار بن معد في كتاب حجة الذاهب عند روايته عن الشيخ أبي الفضل المذكور. وقال: إنه يروي عن الشريف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد العلوي الحسيني المذكور في ص ٢٥٤-٢٥٣، الراوي عن محمد بن شهريار الخازن والمصدر باسمه الصحيفة الكاملة.

وقرأ على صاحب الترجمة أيضاً محمد بن جعفر المشهدي المذكور في ص ٢٥٣-٢٥٢، كما ذكره في المزار.

ويروي عنه ايضاً الشيخ تاج الدين الحسن بن علي بن دربي؛ كما في إجارة العلامة الحلّي لبني زهرة.

وأبو الفتح ابن الجعفرية هذا هو أحد العلماء السبعة الذين ذكرهم ابن نما

---

١. طبقات أعلام الشيعة، ج ٤، ص ١٤٧٦.

وقال: إنهم يروون الصحيفة السجادية عن السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف المصدر اسمه بلفظة [حدّثنا] في أوّل الصحيفة. ذكرهم نجم الدين جعفر بن نما في إجازته ۶۳۷، وقد أدرجها صاحب المعالم في إجازته. وهؤلاء غير الشيخ علي بن السكون الآتي في القرن السابع الذي اختار الشيخ البهائي أنه هو القائل: حدثنا.

هذا، وقد أورد الصفدي في الوافي بالوفيات (ص۲۲۸) ترجمةً لابن الجعفرية محمد بن محمد بن جعفر المولود سنة ۶۰۶، والمنشئ لبعض شعره سنة ۶۸۷. وقد ذكرناه في المئة السابعة.[1]

ويستدرك على شيخنا العلامة ﷺ أن ابن الجعفرية يروي عن الشيخ العالم الفاضل [ظ] ابن كتيلة العلوي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وآله وسلامه ـ في جمادى الأُولى سنة ۵۵۳ كما في نسختنا هذه.[2]

هذا الكتاب:

وقف عليه المحدث النوري (م ۱۳۲۰ق) ووصفه بقوله: «كتاب صغير، وجدناه في الخزانة الرضوية، فيه أخبار طريفة، ويوجد متون أغلبها في الكتب المشهورة، أوّله هكذا: «أخبرنا الشريف الأجلّ العالم ضياء الدين أبو الفتح محمد بن محمد العلوي الحسيني المعروف بأبي جعفر الحائري، بحلّة في شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة، قال: حدثنا الشيخ العالم أبو المكارم ابن كتيلة العلوي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، في جمادى الأُولى سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة، قال: حدثنا إخباراً وإجازة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن

۱. طبقات أعلام الشيعة (الثقات والعيون) ج۴، ص ۲۸۳، ط دار إحياء التراث العربي، ۱۳۹۲ ق.

۲. نبّهني مشكوراً الشيخ أحمد الحائري على ترجمة المؤلف في معجم رجال الفكر والأدب، ص ۲۳۱، ط بيروت ۱۴۲۰.

أحمد بن عالان العدل، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد صالح بن وصيف البكائي، قال: حدثنا معاذ بن الميسي، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مبارك بن سحيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن ابن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: **ما من صدقة أفضل من سقي الماء**. وقد أخرجنا بعض أخباره شاهداً ومؤيّداً».[1]

ولم يصف؈ النسخة أكثر من ذلك، وغريب جدّاً أنّ المحدّث النوري؈ لا يذكر الكتاب كمصدر أساسي ويعدّ أخباره شاهداً ومؤيداً فقط، مع أنّ المؤلف من عظماء أهل البيت، ورواياته طافحة بالولاء كما سترى.

وذكره شيخنا العلامة (م ١٣٨٩ ق) في الكتب التي استنسخها السيد علي الحائري (م ١٣١٦ ح) في عام ١٣٠٤ ق، وقال؈ ما نصّه:

> كتاب الحديث المروي عن الفقيه السيد ضياء الدين أبي الفتح محمد بن محمد العلوي الحسيني المعروف بابن الجعفرية الحائري نزيل الحلة في سنة ٥٧٣.

وأفاد؈: أنه في مجموع رآه عند السيد مهدي بن السيد حسن الخرسان في النجف الأشرف[2]، لكنه لم يذكره في الذريعة تحت عنوان «كتاب الحديث».

قال الجلالي: والذي أرى أن هذا كتاب في أربعين حديثاً منتقاة، انتقاها ابن الجعفرية لروايتها في مجلس واحد، مركّزاً في انتقائه على ما رآه ضرورياً في عصره، وأن مواضيع الروايات مختلفة، كالآتي:

الرقم	الموضوع	المروي عنه
[١]	سقي الماء	النبي ﷺ
[٢]	المؤمن كيّس عاقل	الصادق ؈

١. مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٣، ط ١٣٨٤.

٢. نقباء البشر، ٤: ١٤٧٦، ط ١٣٨٨ هـ.

[۳]	أكيس الكيس التقي	الصادق عليه السلام
[۴]	صاحب العقلاء تنسب إليهم	عبد الله بن طاووس
[۵]	قدر العقل	النبي صلى الله عليه وآله
[۶]	الثواب على العقل	النبي صلى الله عليه وآله
[۷]	أساس الدين على العقل	ابن عباس
[۸]	في معاوية	النبي صلى الله عليه وآله
[۹]	في أهل بدر	الصادق عليه السلام
[۱۰]	الخلق عباد الله	النبي صلى الله عليه وآله
[۱۱]	في الحسين عليه السلام	علي عليه السلام
[۱۲]	في قاتل الحسين عليه السلام	إبراهيم ؟
[۱۳]	في علي عليه السلام	إبراهيم النخعي
[۱۴]	في الإنفاق	علي عليه السلام
[۱۵]	تلاوة القرآن	علي عليه السلام
[۱۶]	ذكر الله	عبادة
[۱۷]	في جنازة الميت	النبي صلى الله عليه وآله
[۱۸]	في أبي ذرّ رضي الله عنه	النبي صلى الله عليه وآله
[۱۹]	في تفسير قوله:﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾	الضحاك
[۲۰]	اغتنم خمساً قبل خمس	النبي صلى الله عليه وآله
[۲۱]	في الوضوء	سلمان
[۲۲]	في أهل الصفة	أبو هريرة
[۲۳]	في علي عليه السلام	ابن عباس
[۲۴]	حقّ العترة عليهم السلام	النبي صلى الله عليه وآله
[۲۵]	في علي عليه السلام	النبي صلى الله عليه وآله
[۲۶]	الدمعة في أهل البيت عليهم السلام	الحسن بن علي عليه السلام
[۲۷]	في فاطمة عليها السلام	أبو سعيد الخدري

[٢٨]	تفسير قوله تعالى ﴿يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾	الشيخ﵀
[٢٩]	تفسير قوله تعالى ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾	الشيخ﵀
[٣٠]	حبُّ عليّ﵇	الشيخ﵀
[٣١]	في الشيعة	علي﵇
[٣٢]	حبُّ عليّ﵇	الباقر﵇
[٣٣]	في خاتمة الخير	الصادقين﵈
[٣٤]	في اليمين	الشيخ﵀
[٣٥]	الخضر وإلياس﵉	النبيﷺ
[٣٦]	في عليّ﵇	معاوية
[٣٧]	تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾	علي﵇
[٣٨]	بعد صلاة الفجر	جابر بن عبد الله
[٣٩]	في تلاوة القرآن	أبو ذر الغفاري
[٤٠]	خالد بن الوليد في اليمن	البراء بن عازب
[٤١]	في أُحد وبدر	جابر بن عبد الله
[٤٢]	في عليّ	علي﵇

أُسلوب التأليف

يفتتح الإسناد كالآتي: «أبي الفتح العلوي» ـ ولعلّ القائل هو السيد عزّ الدين أبو الحرث محمد بن الحسين بن علي العلوي الحسيني البغدادي الذي سمع عنه سنة ٥٣٧، أو ممّن هو في طبقته ـ وينتهي بالسند في سلسلة يبدو فيها السقط.

والغالب في أُسلوبه النقل بالإسناد، ممّا قد يظهر الإرجاع إلى الإسناد في مقدمة الكتاب، وقد عدل عن هذا الأُسلوب في الحديث ٢٦؛ فقد قال ما لفظه: «وبالإسناد عن الشيخ الأجلّ أبو عبد الله الحسين ابن الطحال المقدادي﵀ قال: سئل الشيخ عن قوله تعالى:...» ثم يورد أربعة

موارد يصرّح في ثلاثة منها بذكر «الشيخ» بالإطلاق من دون تحديد المراد منه.

وبالتأمّل في ترجمة ابن الطحال هذا يظهر أنه أراد من الاسناد من هو المذكور في مفتتح الكتاب، وأن المراد على أغلب الظنّ من الشيخ: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (م ۴۶۰ ق) كما يساعد عليه طبقة ابن الطحال.

ابن الطحال

فمن هو «ابن الطحال»؟ وما هي طبقته؟

أقدمُ مَن ترجمه هو الشيخ منتجب الدين ابن بابويه (م ۵۸۶ ق)، قال ما نصّه:

> الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، فقيه صالح، قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي.[1]

وترجمه الشيخ عبد الله المامقاني (م ۱۳۵۱ ق) بقوله:

> الحسين بن أحمد بن الطحال المقدادي، كان عالماً جليلاً، روى عنه ابن شهرآشوب، وقال منتجب الدين عند ذكره: «فقيه صالح، قرأ على الشيخ أبي علي الطبرسي» انتهى. قلت: الظاهر أنّ الحسين هذا من قوّام الروضة العلوية المرتضوية، وكأنّ آل الطحال كانوا خدَمة تلك الروضة، وهذا أحدهم، والحسين بن محمد بن الطحال الذي أكثر عنه السيد عبد الكريم بن طاووس في فرحة الغري رواية مناقب كثيرة للروضة المقدّسة كان ابن عمّ صاحب العنوان هذا، ونقل عنه في آخر المجلد التاسع من البحار قضايا عن الحسين بن محمد الطحال فلاحظ. وما في بعض النسخ من المقدادي غلط، والمقدادي ـ بالميم المكسورة والقاف الساكنة والدالين مهملتين بينهما ألف ـ نسبة إلى المقداد بن الأسود، أو الفاضل المقداد.[2]

وترجمه شيخنا العلامة بقوله:

---

۱. الفهرست، ص ۴۶، ط ۱۴۰۶.

۲. تنقيح المقال، ج ۱، ص ۳۱۸ـ۳۱۹.

الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال، الشيخ الإمام الأمين أبو عبدالله المقدادي، فقيه الصالح، قرأ على الشيخ أبي علي الحسن محمد بن الحسن الطوسي؛ ذكره منتجب الدين بن بابويه، وعنه في **الأمل** مكرراً له مرتين. أقول: إنه روى عن الشيخ أبي علي المذكور سنة ٥٠٩؛ كما يظهر من بعض من أسانيد **فرحة الغري**، وفي بعض نسخ **أصل سليم بن قيس** صرّح في صدر إسناده بأنه مجاور للغري، وأنّ روايته عن أبي علي الطوسي كانت في ٤٩٠.

أقول: يأتي ترجمة ولده محمد بن الحسين، كما مر ترجمة حفيده الشيخ حسن بن محمد بن الحسين المدعو بحسكا، جدّ الشيخ منتجب الدين ابن بابويه، كما يظهر منه. ويروي أيضاً عن السيد هبة الله بن ناصر في ٤٨٨، وعن أبي الوفاء عبد الجبار الرازي تلميذ الشيخ الطوسي في ٥٠٣. ويروي عن صاحب الترجمة الفقيهُ عربي بن مسافر العبادي، وأبو البقاء هبة الله بن نما في ٥٣٩ ـ كما في بعض أسانيد منية الداعي ـ وفي ٥٢٠ كما في صدر سند أصل سليم بن قيس في بعض نسخه القديمة العتيقة.

وجاء في صدر سند «الزيارة الجامعة» في مزار المفيد: أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي المجاور بالغري بمشهد مولانا الحسينعليه السلام على باب القبة الشريفة في منتصف شعبان ٥٣٥، وكذا يروي عنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن علي بن عبدالصمد صاحب منية الداعي. وجملة من هؤلاء من مشايخ محمد بن المشهدي، ويروي في مزاره بواسطتهم عن صاحب الترجمة كما صرح في أسانيده. ويروي عنه أيضاً أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي العريضي من مشايخ محمد بن إدريس الحلي كما في **حجة الذاهب**.[1]

وعلّق عليه السيد عبد العزيز الطباطبائي بما نصّه:

كان مجاوراً في مشهد أمير المؤمنين عليعليه السلام كما في أمل الآمل (ج ٢ ص ٩٠ و ٩٣) و **رياض العلماء** (ج ٢، ص ٢١)، روى عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي في شعبان سنة ٥٠٣، وروي عنه ابن

١. الثقات والعيون، ص ٧٤، ط ١٣٩٣ ق.

شهر آشوب وعربي بن مسافر العبادي وأبو البقاء هبة الله بن نما الحلي سنة ٥٣٩ وزين الدين أبو القاسم هبة الله بن نافع بن علي. وفي رياض العلماء(ج ٢ ص ٢٢): وجدت في أول سند الزيارة الجامعة الكبيرة: أخبرنا الشيخ الأجلّ الفقيه العفيف أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي المجاور بالغري بمشهد مولانا الحسين بن علي عليه السلام على باب القبة الشريفة في منتصف شعبان سنة ٥٣٥، وأخبرنا أيضاً الشيخ الأجل الفقيه أبو محمد إلياس بن هشام الحائري في داره بالحائر ـ على ساكنه السلام ـ في منتصف شعبان سنة ٥٣٨، قالا جميعاً: حدثنا الشيخ... أبو علي الحسن بن محمد الطوسي... وقال في رياض العلماء: إن له ولدين فاضلين وهما: الشيخ محمد بن الحسين بن أحمد بن طحال ـ كما سيجيء ـ والشيخ حسن بن الحسين.[1]

موارد النقل

والموارد التي نقلها عن الشيخ قد تكشف عن أسلوبه الروائي من ناحيةٍ حيث يعتمد على النقول الشفهيّة ظاهراً، كأنه لأهل البيت من ناحية أخرى، فما ذكره من غير مصادرهم ليس إلا التزاماً ودعماً لما رواه، وهذه الموارد أربعة:

المورد الأول:

تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[2] حيث فسّر «السبيل» بأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذا النص لا يوجد في تفسير التبيان للطوسي (م ٤٦٠ ق)، وربما أفاده الشيخ شفهيّاً.

وقد نقل الرواية عن الباقر، السيد هاشم البحراني (م ١١٠٧ ق) في البرهان عن محمد بن العباس ما نصّه: وبالإسناد عن محمد بن خالد، عن

١. هامش الفهرست لمنتجب الدين، ص ٤٧.

٢. سورة الفرقان، الآية ٢٥.

محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

المورد الثاني:

تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٢]، روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **المشكاة عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والمصباح رسول الله صلى الله عليه وآله، والمصباح فاطمة عليها السلام.**

ولم ترد رواية الصادق نصّاً في تفسير التبيان للطوسي، ج٧، ص٣٨٧ (ط ١٣٨٥).

وقد ذكر الطبرسي (م ٥٧٣ ح) في تفسير الآية أحاديث كثيرة، منها: وقيل: **إنّ المشكاة عبد المطلب، والزجاجة عبد الله، والمصباح هو النبي صلى الله عليه وآله.**

وأيضاً **﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: لا يهوديّة ولا نصرانية.**

وأيضاً: **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾**، قال: **يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يسأل. ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ أي إمام مؤيّد بنور العلم والحكمة، من أثر إمام من آل محمد من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة.**[٣]

ونقل السيد هاشم البحراني (م ١١٠٧ ق) في البرهان عن علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**المصباح فاطمة عليها السلام** - إلى قوله: - **﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يعني لا يهوديّة ولا نصرانية**»، فراجع.[٤]

---

١. سورة البرهان، ج ٣، ص ١٦٣.
٢. سورة النور، الآية، ٣٥.
٣. مجمع البيان، ج ٤، ص ١٤٣، ط ١٩٣٧ ق.
٤. البرهان، ج ٣، ص ١٣٥.

المورد الثالث:

في بيان حديث رواه الشيخ في قول النبي ﷺ: **حبُّ عليٍّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغض عليٍّ سيّئة لا تنفع معها حسنة**، فقال في هذا الخبر: «والقول في وجهه خمسة أوجه»، وعلى خلاف عادته في نقل الرواية مجرداً عن النظر، أورد الوجوه الخمسة مؤيّدة بنصوص أُخرى فراجعها،وقد ذكرتها في **المعجم** فليراجع.

المورد الرابع:

قال ما لفظه: وعن الشيخ أنه قال: «لا يمين عند آل محمّد إلاّ بالله ولا يمين بطلاق ولا عتاق ولا قطيعة رحم؛ فإن حلف بذلك فيمينه باطلة، ولا حنث فيها، استغفر الله وحده» ويقارب هذا ما ذكره الشيخ الطوسي في النهاية ما نصّه: «اليمين المنعقدة عند آل محمّد هي: أن يحلف الإنسان بالله تعالى، أو بشيء من أسمائه أيّ اسم كان، وكل يمين بغير الله أو بغير اسم من أسمائه فلا حكم له -إلى أن قال: -ولا يقع اليمين بالطلاق ولا بالعتاق ولا بالظهار ولا بتحريم الرجل امرأته على نفسه».[1]

والنتيجة:

ونستنتج ممّا تقدم مايلي:
اوّلاً من ترجمة ابن الطحال: أن الطبقة تساعد على الإرجاع إلى الإسناد الأوّل؛ فإنّ الفترة الزمنية في تاريخ الحديث بهذه الروايات عام ۵۷۳ وتاريخ رواية ابن الطحال عن أبي علي المفيد الثاني -عام ۵۰۹- تقتضي واسطة واحدة بينهما، وهو كذلك في إسناد مفتتح الكتاب؛ فإن:

۱. النهاية، ج ۲، ص ۵۷۰، ط ۱۳۴۳ ش.

١. ابن الجعفرية روى في ٥٧٣ق،
٢. عن ابن كتيلة في ٥٥٣ق،
٣. عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، وهذا يروي عن أبي علي المفيد الثاني المذكور في كثير من الأسانيد، وهو يروي عن:
٤. والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠ ق)

كما يساعد على هذه الوحدة الجغرافية للمنطقة.

وثانياً: أن الطائفة اقتصرت على فتاوى الشيخ الطوسي بعد وفاته حتى كادت أن تكون مقلّدة حتى عصر محمد بن إدريس الحلي الذي قام بالتجديد وفتح مجالاً واسعاً للنظر، ومن هنا جاءت النقول التي ذكرها المؤلف بالمعنى لا بالنص؛ فقد اتفقت كلمة فقهاء الطائفة على ما نقله من الفتيا في اليمين. وزيادة عبارة «قطيعة الرحم» من باب ذكر الأمثلة للمحرمات التي لا يقع اليمين بها.

وثالثاً: أن ابن الجعفرية كان يحدّث عن حفظه، وأن رواياته بالاعتماد على ما سمعه من مشايخه مما لايوجد في كتاب من فوائده، وما أكثرَ الفوائد التي يلقيها المؤلّفون لتوضيح مقاصدهم خارجاً ممّا لا يتيسّر ذكرها في الكتاب، والله أعلم بالصواب.

وبالجملة: المراد بكلمة «الشيخ» الواردة في الكتاب مطلقةً هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والله أعلم بالصواب.

هذه النسخة:

وقف على هذه النسخة المحدث النوري، ووصفها بـ «الكتاب الصغير» مع ذكر مفتتحه في المستدرك، ج ٣، ص ٣٧٣.

والنسخة في المكتبة الرضوية في مجموعةٍ كلّها أحاديث متفرقة ومنتخبات من كتب مختلفة، يظهر من صاحبها أنه جمعها تذكرة

لنفسه، وتبعه بعض من تأخّر عنه، ولايعرف عن الجامع ولا الناسخ شيءٌ سوى أنّ بعض المتأخرين بدا له أن يسمّيها مصباح الأنظار. ويظهر أنّ المحدث النوري لم يقف على هذه التسمية؛ حيث لم يشر إليها.

والكاتب لم يهتمّ بالقواعد الإملائية ممّا أثّرت على القراءة.

والمجموعة هي في ۲۲۲ ورقة، رقم ۲۸۴ أخبار، بمقياس ۲۰×۱۴ سم من موقوفات خواجه شير أحمد، وبخطوط مختلفة.

أمّا شيخنا العلامة ـ أعلى الله مقامه ـ فقد رأى نسخة أُخرى، ومع الأسف لم يتيسّر لنا مقابلتها، وقد جاءت تسميته بـ «كتاب الحديث» في النقباء (ج۴، ص۱۴۷۶) وإن لم يورده في الذريعة، وحيث إنّ مجموع الأحاديث تكاد تكون أربعين حديثاً - إن لم يكن كذلك بالفعل - أظن أنّ تسميتها بذلك أولى، ولكن متابعة شيخنا العلامة في التسمية أحبّ.

أُقدّمها كما هي عسى أن تكون خطوة في سبيل تحقيقها تحقيقاً لائقا.

ولا يفوتني هنا التنبيه على أن الشيخ غفراني هو الذي نبّهني على هذه النسخة مشكوراً.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

اخبرنا السيد الاجل الفقيه العالم ضياء الدين ابو الفتح محمد ابن ...

العلوي الحسيني المعروف بابن جعفر الحايري ... في شهر جمادى الاخرة

من سنة ثلث وسبعين وخمسمائة قال حدثنا السيد الامام ...

ابن كميلة العلوي بمشهد مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب

صلوات الله عليه وآله وسلامه في جمادى الاول سنة ثلث وخمسين

وخمسمائة قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا اخبارا واجازة قال حدثنا

ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن شهريار الخازن قال حدثنا ابو الفرج محمد

ابن احمد ابن علان العدل قال حدثنا القاضي ابو عبد الله قال حدثنا

ابو محمد صالح ابن وصيف الكناني قال حدثنا معاذ ابن المثنى قال حدثنا

سويد ابن سعيد قال حدثني مبارك ابن سحيم عن عبد العزيز ابن

صهيب عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال

تصوير صفحة اول از نسخة خطى الأربعون حديثاً

مهران كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
الكتاب خرّ ساجداً ثم جلس فقال السلام على مهران
ثلث مرات ثم بايع اهل اليمن على الاسلام وبالاسناد عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان
لاهل بدر مجالس في المسجد لا يشركهم فيها احد وكان لهم
دخول واخرج حجر وجاء على علي بن ابي طالب عليه
السلام وعنهم عن عبد الله بن الحرث عن علي عليه السلام قال
جعت وجعا شديداً فاتيت النبي صلى الله عليه وآله
فانامني في مكانه وغطاني بطرف ثوبه وقام يصلي وصلى ما شاء الله
ثم اتاني فقال لي يا ابن ابي طالب قد برئت لا بأس عليك ما سألت
ربي عز وجل شيئاً الا سألت لك مثله ولا سألت ربي شيئاً الا
الا اعطانيه الا انه لا نبي بعدي

تصوير صفحة آخر از نسخة خطي الأربعون حديثاً

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلى اللّه على سيدنا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين.

[١.] أخبرنا الشريف الأجل الفقيه[١] العالم ضياء الدين[٢] أبي الفتح محمد بن محمد العلوي الحسيني المعروف بأبي[٣] جعفر الحائري، كتابةً[٤] في شهر جمادى الآخر من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، قال: حدثنا الشيخ العالم أبو [المعالي][5] ابن كتيلة العلوي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وآله وسلامه ـ في جمادى الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة، قال: حدثنا أبو عبد الله[٦]، قال: حدثنا إخباراً وإجازة، قال: حدثنا[7] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان[8] العدل، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد صالح بن وصيف الكناني[٩]، قال: حدثنا معاد بن الميسي[١٠]، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثني مبارك بن شحيمة[١١]، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك[١٢]: عن النبي ﷺ أنه قال / ٢ / لأصحابه: ما من

١. مستدرك الوسائل للشيخ النوري: ـ الفقيه.

٢. النسخة المخطوطة: ابن. خلافاً لمستدرك الوسائل.

٣. في النسخة المخطوطة: بابن.

٤. مستدرك الوسائل: «بحلّة» بدل «كتابة».

٥. المستدرك: المكارم.

٦. الظاهر زيادة: «قال: حدثنا أبو عبد الله» هنا؛ فإنها لم ترد في نسخة الشيخ النوري.

٧. الظاهر زيادة عبارة: «قال: حدثنا» هنا؛ كما لم ترد في مستدرك الوسائل.

٨. في المستدرك: عالان.

٩. كذا ظاهراً، والكلمة غير واضحة، ولعلها: «النكائي»، وفي المستدرك: البكائي.

١٠. كذا في نسخة الشيخ النوري، والكلمة غير واضحة في المخطوطة.

١١. في المستدرك: سحيم.

١٢. في المستدرك: عن ابن مالك.

صدقة أفضل من سقي الماء.[١]

[٢.] وعنه قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله[٢] الجعفي، قال: حدثنا صالح بن وضين، قال: حدثنا معاذ بن المسيء، قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا دينار، عن الحسن، قال: **المؤمن كيّس عاقل، والأحمق فاجر جاهل.**[٣]

[٣.] وعن الصادق عليه السلام قال: **أكيسُ الكَيس التُّقى، وأحمق الحمق الفجور.**[٤]

[٤.] وعن عبد الله بن طاووس قال: قال لي أبي: «يا بني، صاحبِ العقلاءَ تُنسب إليهم، ولا تصاحب الجُهّال فتنسب إليهم وان لم تكن منهم، واعلم أنّ لكل شيء غاية، وغاية[٥] [المرء][٦] حسن عقله».[٧]

---

١. روى العلامة المجلسي في البحار (ج ١٧، ص ٣٦٩) عن كتاب الغايات: قال النبي صلى الله عليه وآله: **أفضل الصدقة سقي الماء، وأفضل الصدقة صدقة الماء.** وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **أفضل الصدقة إبراد كبد حارة**، وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أفضل الأعمال إبراد الكبد الحرّى، يعني سقي الماء.**

وفي السنن الكبرى للنسائي (ج ٤ ص ١١٢، ح ٦٤٩٣): أخبرني إبراهيم بن الحسن عن حجاج قال: سمعت شعبة يحدث عن قتادة قال: سمعت الحسن يحدّث عن سعد بن عبادة: أن اُمّه ماتت فقال: يا رسول الله، إن اُمّي ماتت، أفأتصدق عنها؟ قال: **نعم**. قال: فأي الصدقة أفضل؟ قال: **سقي الماء**، فتلك سقاية سعد بالمدينة.

وفي كنز العمال للمتقي الهندي (ج ٦ ص ٤١٩، ح ١٦٣٤٥): **أفضل الصدقة سقي الماء.** (حم د ن هح حب ك عن سعد بن عبادة عن ابن عباس). وفي كشف الخفاء للعجلوني (ج ١ ص ١٥٧، ح ٤٦٧): **أفضل الصدقة سقي الماء**، رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم عن سعد بن عبادة، ورواه أبو يعلى عن ابن عباس عن سعد بن عبادة، ورواه أبو يعلى عن ابن عباس.

٢. كذا في النسخة المخطوطة، وفي بعض المصادر الناقلة لهذا الحديث: عبد الرحمن.

٣. في عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمّد الليثي الواسطي (ص ٣٠): **المؤمن كيّس عاقل، الكافر فاجر جاهل.**

٤. في كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي (ج ١٤، ح ٢٨): عن القاسم وفضالة، عن أبان بن عثمان، عن الصباح بن سيابة قال: سمعت كلاماً يروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **السعيد مَن سعد في بطن اُمّه، والشقيُّ من شقي في بطن اُمّه، والسعيد من وَعَظ بغيره، وأكيسُ الكيْس التُّقى، وأحمق الحمق الفجور.**

وفي بحار الأنوار، (ج ٤٤، ص ٦٢)، عن كشف الغمة، عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليه السلام حين صالح معاوية بالنخيلة، فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلّمته إليّ، فقام الحسن، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: **أما بعد، فإنّ أكيسَ الكيْس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية إمّا أن يكون حقّ امرئ فهو أحقّ به منّي، وإمّا أن يكون حقاً هو لي فقد تركته إرادةً لصلاح الأمّة وحقن دمائها، ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾.**

و في البحار أيضاً (ج ٤٤، ص ٣٠) قال: **إنّ أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور.**

٥. كذا ظاهراً، والكلمة غير واضحة، ولعلها: «وغايته».

٦. الزيادة اقتضاها السياق.

٧. لم نقف عليه بعينه، إلا أنه ورد في غرر الحكم، (الحكمة ٥٨٣٧ و ٥٨٤٢ و ٦٢٧٧ و ٨٧٧٥): **صاحب العقلاء،** ⇐

[٥.] عن الحرث، عن داود، عن [أبي] صالح، عن أبي الدرداء: أن رجلاً قال: يا رسول الله، [أ] رأيت الرجل يقوم الليل، ويصوم النهار، ويحجّ، ويعتمر، ويتصدق، ويغزو في سبيل الله، ويعود المريض، ويصل الرحم، ويتّبع الجنائز، ويقري الضيف ـ حتى عدّ عشر خصال ـ فما منزلته عند الله يوم القيامة؟ قال: **إنما ثوابه في كلّ ماكان منه في ذلك على قدر عقله.**[١]

[٦.] وبالإسناد يرفعه إلى زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر /٣/: أنّ النبيﷺ قال: **ما اكتَسب أحدٌ مكتسباً مثل فضل العقل، يهدي صاحبه إلى هدى، ويردّه عن ردى، ولا ما تمّ**[٢] **إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله عن عبادة وسلامة.**[٣]

⇔ **وجالس العلماء، واغلب الهوى، ترافق الملأ الأعلى**. وفي عيون الحكم والمواعظ (ص ٣٠٤): **صاحبِ العقلاء تغنم، وأعرض عن الدنيا تسلم. وفيه،** (ص ٣٤٩) **غاية المرء حسن عقله.**

١. في بغية الباحث للحارث بن أبي أُسامة (ص٢٥٨، ح ٨٣٥): حدثنا داود بن المحبر، ثنا جسر، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أرأيت الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويصل الرحم ويتّبع الجنائز ويقري الضيف ـ حتى عدّ هذه العشرة خصال ـ فما منزلته عند الله يوم القيامة؟ قال: **إنما ثوابه يوم القيامة في كل ماكان منه في ذلك على قدر عقله.**

٢. الظاهر زيادة «لا»؛ ففي بعض المصادر الناقلة لهذا الحديث: ولا تمّ.

٣. روى الماوردي في باب فضل العقل من كتاب أدب الدنيا والدين (ص ٤) عن النبيّﷺ أنه قال: **ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى، ويردّه عن ردى.**

وفي بغية الباحث للحارث بن أبي أُسامة: (ص٢٥٥، ح ٨٢١) حدثنا داود بن المحبر، ثنا عباد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: ان النبيﷺ قال: **ما اكتسب رجل ما اكتسب مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى، وما تمّ إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله.**

وفي المعجم الصغير للطبراني (ج ١، ص ٢٤١، ح ٦٧٦): حدثنا عبد الرحمن بن حاتم أبو زيد المرادي، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللهﷺ: **ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى، ولا استقام دينه حتى يستقيم عمله، لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أصبغ.**

وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير: (**ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى**) كتقوى وصبر وشكر ورجاء وخوف وزهد وقناعة وسخاء وحسن خلق وصدق إخلاص وغير ذلك (**ويرده عن ردى**) كغل وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر وبخل ومداهنة وطول أمل وقسوة قلب وقلة حياء ورحمة إلى غير ذلك (**ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله**) هذا لفظ رواية الكبير، ولفظ رواية الصغير الذي عزى إليها المؤلف: «علمه» بدل «عقله» كما قال المنذري، انتهى. وذلك بأن يعقل عن الله أمره ونهيه؛ لأن العقل منبع العلم وأُسّه، والعلم يجري منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس، والرؤية من العين، وكيف لا يشرف ما هو وسيلة للسعادة في الدارين ؟ ولهذا ورد في خبر: **إن لكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته، أما سمعت قول الفجار: ﴿لو كنا نسمع أو نعقل**

⇔

[۷.] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «أُسّس الدين على العقل، وما عُبد [الله] إلّا بالعقل، ألم تر إلى قول الله ﷻ وما أخبر عن إبراهيم قال: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَباً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفاً﴾[1] قال: عزب بعقله الذي أراه الله أنّ الذي ولّى مدبراً، وانّها إنما تجري بأمر من أخلص العبادة له، فبذلك اتخذه الله خليلاً، والعاقل عبد ربّه أقرب العباد إلى ربّه زلفى، وأرفعهم عنده درجة من جميع المجتهدين بغير عقل، والمثقال ذرّة من عمل العاقل أفضل من اجتهاد الجاهل عمر الدنيا».[2]

[۸.] وبالإسناد يرفع به[3] إلى عبد الله بن عمر[4] قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ / ۴ / فقال: **يطلع من هذا الفجّ[5] رجل يموت على غير ملتي ـ أو سنّتي ـ، فطلع معاوية**.[6]

← ما كنا في أصحاب السعير﴾، قال الماوردي: إن لكل فضيلة أسّاً، ولكل أدب ينبوعاً، وأسّ الفضائل وينبوع الأدب هو العقل، جعله الله للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب التكليف بكماله، وجعل الدنيا مدبّرة بأحكامه، وألّف بين خلقه مع اختلاف زمانهم وتباين أغراضهم، وجعل ما تعبدهم قسمين: قسم وجب بالعقل فأكد بالشرع، وقسم جاز في العقل فأوجبه الشرع، فكان العقل عليهما معياراً. (فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، ج ۵، ص ۵۴۲، ح ۷۸۳۰).

۱. سورة الانعام، الآية ۷۶ ـ ۷۹.

۲. لم نقف عليه.

۳. كذا في النسخة المخطوطة، ولعل الصحيح: يرفعه.

۴. في بعض المصادر الناقلة لهذا الحديث: عبد الله بن عمرو بن العاص.

۵. الفجّ: الطريق.

۶. في مناقب أمير المؤمنين ؑ؛ لمحمّد بن سليمان الكوفي (ج ۲، ص ۳۱۱، ح ۷۸۴) عن محمّد بن سليمان قال: حدثنا إسحاق بن محمّد بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا نوح بن دراج، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ وسلم يقول: **يطلع من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي** قال عبد الله: فأشفقت أن يكون أبي، فطلع معاوية.

ومثله الحديث ۲۵۵ من فضائل أمير المؤمنين ؑ من كتاب الفضائل، ص ۱۸۲، ط قم. ورواه البلاذري بسندين في ترجمة معاوية من كتاب أنساب الأشراف: (ج ۲، الورقة ۷۵ / أ من مخطوطة تركيا) قال: حدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ فقال: **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي**. قال عبد الله: وتركت أبي يلبس ثيابه، فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية.

وحدثني إسحاق قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر مثله.

وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي (ج ۲، ص ۱۴۷) بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنا عند ←

[٩.] عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: **خرج رسول الله ﷺ إلى بدر في ثلاث عشر خلت من شهر رمضان ورجع في أربع وعشرين، فلما انتهى إلى كراع الغميم[١] أبصر قوماً تذهب بهم رواحلهم لا يملكونها، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يا رسول الله! أجهدهم الصوم، فدعا بقعب من ماء ثم نادى منادي رسول الله بالإفطار، فأفطر أقوام، وأقام أقوام على صومهم، فسمّوا أُولئك: العصاة.**[٢]

← رسول الله ﷺ، فقال: **سيطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت وهو على غير ملتي**، فقال عبد الله: وكنت قد خلّفت أبي وقد لبس ثيابه يريد أن يأتي رسول الله ﷺ، فكنت كحابس البول خوفاً من أن يكون هو الطالع، فطلع معاوية.

و رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٣٣، ص ١٩٠)، وفيه:... فسمعته يقول: **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي**، فشقّ ذلك عليّ وتركت أبي يلبس ثيابه ويجيئ، فطلع معاوية.

وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي (ج ٢، ص ١٤٧، ح ٤٥١) بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: **سيطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت وهو على غير ملتي**، فقال عبد الله: وكنت قد خلّفت أبي وقد لبس ثيابه يريد أن يأتي رسول الله ﷺ، فكنت كحابس البول خوفا من أن يكون هو الطالع، فطلع معاوية.

وفي الغدير للشيخ الأميني (ج ١٠ ص ١٤١): إن رسول الله ﷺ قال: **يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي**، فطلع معاوية. وفي لفظ ابن مزاحم: **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت على غير سنتي**. وفي كتاب صفين (ص ٢٤٧) أخرجه الحافظ البلاذري في الجزء الأول من تاريخه الكبير قال: حدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ فقال: **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي**، قال: وتركت أبي يلبس ثيابه، فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية. وقال: وحدثني إسحاق قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالسا.... الخ.

قال العلامة السيد محمّد المكي بن عزوز المغربي: الحديث الأول رجاله كلهم من رجال الصحيح حتى ليث فمن رجال مسلم، وهو ابن أبي سليم، وإن تكلم فيه لاختلاط وقع له في آخر أمره، فقد وثقه ابن معين وغيره كما أفاده الشوكاني، على أن التوهم يرتفع بالسند الثاني الذي هو حدثني إسحاق... الخ؛ لأن الرواي فيه عن طاووس عبد الله ابنه لا ليث، والسند متين، ولله الحمد.

١. كراع الأرض - بالضم -: ناحيتها. ومنه كراع الغميم: طرفه وهو واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة.

وفي مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١١٥٣: كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الجرة يمتد إليه.

٢. في الطرائف للسيد ابن طاووس الحسني (ص ٥٢٩)، عن كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس، في جملة الحديث من المتفق عليه قال: خرج النبي ﷺ في رمضان إلى خيبر، والناس مختلفون فصائم ومفطر، فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن أو ماء، فوضعه على راحلته - أو راحته، وفي رواية: حتى رآه الناس - ثم شرب وشرب الناس في رمضان، فقال المفطرون للصوام: أفطروا.

ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين أيضا في مسند جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ خرج عام الفتح إلى ←

[١٠.] عن أبي الطيب يرفعه إلى النبي ﷺ قال: **الخلق عباد الله، فأحبّ خلقه إليه أحبّهم صنيعاً إلى عياله**[١].

[١١.] عن عبادة قال: أخبرنا علي، عن عبد الجبار، عن عمار الدهني قال: مرّ عليٌّ عليه السلام على ابن الأشعث[٢]، فقال لهم: **يقتل رجل من ولدي هذا، في عصابة لا يجفّ عرق خيولهم حتى يردوا على محمّد** ﷺ، قال: فمرّ عليه الحسن عليه السلام، / ٥ / فقالوا: هذا؟ قال: لا. فمرّ الحسين عليه السلام، فقالوا: هذا ؟ قال: **نعم**.[٣]

[١٢.] وبالإسناد عن سعيد بن حكيم، عن محمّد بن خالد الصبي، عن إبراهيم،

← مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال: **أُولئك العصاة ،أُولئك العصاة**.

وروى الحديثين مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٧٨٥ و ٧٨٦.

وفي الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي، ج ٣، ص ١٨٥: عن الجمع بين الصحيحين: «خرج النبي ﷺ إلى مكة في عشرة آلاف، فلما بلغ الكديد ـ وهو ماء بين عسفان وقديد ـ أفطر، وقد قال الترمذي: يؤخذ من أمر رسول الله بالأخير، وفيه خرج النبي ﷺ إلى خيبر في رمضان وفي الناس مفطر وصائم، فركب راحلته وشرب ليراه الناس فشربوا». وفيه عن جابر: «خرج النبي ﷺ إلى مكة عام الفتح في رمضان، فلما بلغ كراع الغميم دعا بقدح فرفعه ليراه الناس ثم شرب، فقيل: إن بعض الناس قد صام، فقال: **أُولئك العصاة** .

وفيه أيضاً: إن النبي ﷺ خرج من المدينة ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمانية ونصف من مقدمه المدينة، فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون، حتى إذا بلغ الكديد ـ وهو ماء بين عسفان وقديد ـ أفطر وأفطروا.

وفي عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي، (ج ١، ص ٢٠٤)، عن جابر: أن النبي ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغيم فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء، فرفعه حتى نظر الناس إليه، ثم شرب، فقيل بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام ! فقال: **أُولئك العصاة،أُولئك العصاة**.

وفي بحار الأنوار، ج ١٢، ص ١٢٧: قال الباقر عليه السلام : **خرج رسول الله ﷺ في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار، فأفطر وأفطر الناس، وصام قوم فسمّوا: العصاة؛ لأنهم صاموا**.

١. في مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي (ص ٢١٧) قال النبي ﷺ : **عيال الرجل أُسراؤه ،وأحب العباد إلى الله ﷻ أحسنهم صنيعاً إلى أُسرائه**.

وفي بحار الأنوار (ج ٣٩، ص ١٦٠) قال النبي ﷺ : **اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أُمّتي تعيشوا في أكنافهم، والخلق كلهم عيال الله، وإن أحبهم إليه أنفعهم لخلقه، وأحسنهم صنيعاً إلى عياله، وإن الخير كثير وقليل فاعله**.

٢. كذا في النسخة المخطوطة، وفي بعض المصادر أن الإمام علي عليه السلام أخبر أباه الأشعث بن قيس بذلك، ورد ذلك في جملة روايات، منها: ما رواه الشيخ محمد مهدي الحائري في شجرة طوبى، ج ١ ص ٥٩؛ وفي مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني رحمه الله، ج ٣، ص ١٩٧.

٣. في شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي (ج ٣، ص١٣٦، ح ١٠٧٨) عن أبي نعيم بإسناده عن كعب: أن علياً عليه السلام مرّ به وهو جالس مع قوم، فقال لهم: **يقتل ولد لهذا في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمّد** ﷺ. فمر الحسن عليه السلام ، فقالوا له: هو هذا يا أبا إسحاق ؟ قال: لا. ثم مر الحسين عليه السلام ، فقالوا له: هو هذا ؟ قال: نعم، وهذا ما سمعه كعب من رسول الله ﷺ .

قال: «لو أنّي كنت في من قاتل الحسين عليه السلام، ثمّ أُتيت بالمغفرة من ربّي فأُدخلت الجنّة، لاستحييت من محمّد أن أمرّ عليه فيراني».

[١٣ .] وبالإسناد يرفعه إلى عبادة، عن داود بن أبي عوف، وسالم الأعور، عن إبراهيم النخعي، قال: «لولا البراءة والشهادة [كذا] لبرئت من عدوّ علي، وكفانا بالبغض براءة»[١].

[١٤ .] وعن عبادة عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال: قال علي عليه السلام: **لأُنفق[٢] على عشرة في[٣] اللواحب[٤] أحبّ اليّ من عمرة.**[٥]

[١٥ .] وعنه قال: **أكثِروا تلاوة القرآن في بيوتكم؛ فانّ البيت الذي يتلى فيه القرآن يتّسع على أهله، ويكثر خيره، وتحضره الملائكة، وتزجر عنه الشياطين، وإنّ البيت الذي لا يتلى فيه القرآن يضيق على أهله، ويقلّ خيره، ولا تحضره الملائكة، ولا تزجر عنه الشياطين**[٦].

[١٦ .] عن عبادة، قال: **نوّروا بيوتكم بذكر الله، واجعلوا لبيوتكم نصيباً من صلاتكم، ولا**

---

١. لم نقف عليه.

٢. كذا في المخطوطة، ولعل الصحيح: «لئن أنفق».

٣. كذا في المخطوطة، ولعل الصحيح: «من».

٤. في الصحاح؛ للجوهري، ج ١، ص ٢١٨: قد لحب الرجل، بالكسر، إذا أنحله الكبر. قال الشاعر:

عجوز ترجى أن تكون فتية ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

ومثله في لسان العرب لابن منظور، ج ١، ص ٧٣٧؛ وفي تاج العروس للزبيدي، ج ١، ص ٤٦٩: اللاحب، وهو فاعل بمعنى مفعول، أي ملحوب، والملحب كمعظم، معطوف على اللاحب، أنشد ثعلب:

وقلص مقورة الأليـاط ... بانت على ملحب أطاط

٥. لم نقف عليه.

٦. في المصنف؛ لابن أبي شيبة الكوفي (ج ٧، ص ١٦٧): حدثنا عبيدة عن أبي الزعراء، عن أبي الأحوص قال: سمعت ابن مسعود يقول: **إن أصفر البيوت الذي أصفر من كتاب الله.** وحدثنا أبو معاوية، عن ليث، عن ابن سابط قال: **إن البيوت التي يقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء كما تضيء السماء لأهل الأرض ـ قال: ـ وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله وتحضره الشياطين وتنفر منه الملائكة، وإن أصفر البيوت لبيت صفر من كتاب الله.** وحدثنا حسين بن علي عن زائدة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسي. وحدثنا عفان قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت، قال: كان أبو هريرة يقول: **البيت إذا تلي فيه كتاب الله اتسع بأهله، وكثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين؛ والبيت الذي لم يتل فيه كتاب الله ضاق بأهله، وقل خيره، وتنكبت عنه الملائكة، وحضره الشياطين.**

وفي كنز العمال للمتقي الهندي (ج ١٥، ص ٣٩٤، ح ٤١٥٢٦): **نوروا بيوتكم ما استطعتم، فان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتسع على أهله، ويكثر خيره، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله، ويقل خيره، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين.** (أبو نعيم عن أنس وأبي هريرة معا).

تتخذوها قبوراً كما اتخذت اليهود والنصارى بيوتهم قبوراً؛ فإنّ البيت الذي يُذكر الله فيه يضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض[1].

[۱۷.] وعنه عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: صلّى رسول الله ﷺ على جنازة رجل من الأنصار، فسمعته يقول /۶/: **اللهم صلّ عليه، واغفر له، وارحمه، وعافه، واعفُ عنه، وأكرم نزله ومنقلبه،، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقّه من الخطايا كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله بداره داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وقه فتنة القبر وعذاب النار.** قال عوف: فلقد رأيتني أتمنّى في مقامي أن أكون أنا الميّت مكان ذلك الأنصاري؛ لما رأيت من صلاة النبي ﷺ ودعائه له.[2]

---

۱. في المصنف لابن أبي شيبة الكوفي (ج ۷ ص ۱۶۷): حدثنا أبو معاوية، عن ليث، عن ابن سابط قال: **إن البيوت التي يقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء كما تضيء السماء لأهل الأرض** ـ قال: ـ **وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله، وتحضره الشياطين، وتنفر منه الملائكة، وإنّ أصفر البيوت لبيت صفر من كتاب الله.**

۲. في المصنف لابن أبي شيبة (ج ۳ ص ۱۷۶): حدثنا زيد بن الحباب، قال: ثنا معاوية بن صالح، قال: حدثني حبيب بن عبيد الكلاعي، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول على الميت: **اللهم أغفر له وارحمه وعافه وأعف عنه وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقّه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وزوجاً خيراً من زوجته، وأهلاً خيراً من أهله، وأدخله الجنة، ونجّه من النار**، أو قال: **وقه عذاب القبر**، حتى تمنيت أن أكون هو».

وفي السنن الكبرى للنسائي (ج ۱، ص ۶۴۲، ح ۲۱۱۰): أنبأ أحمد بن عمرو بن السرح، عن بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي حمزة بن سليم، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ صلى على جنازة فقال: **اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بماء /ص ۶۴۳/ وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، ووقه فتنة وعذاب القبر**. قال عوف: فتمنيت أن لو كنت الميت لدعاء رسول الله ﷺ لذلك الميت».

وفي ح ۲۱۱۱: أنبأ هارون بن عبد الله قال: حدثنا معن، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن حبيب بن عبيد الكلاعي، عن جبير بن نفير الحضرمي، قال: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يصلّي على ميت فسمعت من دعائه وهو يقول: **اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة ونجّه من النار**، أو قال: **أعذه من عذاب القبر**».

وفي المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود النيسابوري (ص ۱۴۰، ح ۵۳۸): حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثني معاوية عن حبيب بن عبيد، سمع جبير بن نفير الحضرمي يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: **اللهم أغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما نقّيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا**

↔

[١٨.] عبادة، عن الواسطي، عن سفيان بن حسين قال: كان رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل، فأقبل أبو ذرّ، فقال جبريل: **يا رسول الله هذا أبو ذرّ قد أقبل**. قال: **يا جبريل، وهل تعرفه؟** قال: **هو في السماء أعرف منه في الأرض**[1].

[١٩.] عن المحاربي، عن جرير، عن الضحاك، في قوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾[2] قال: هم في أسواقهم يبيعون ويشترون، فإذا جاء وقت الصلاة لم يلههم بيع ولا شرئ عن الصلاة ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[3].[4]

[٢٠.] عبادة، عن جعفر بن برقان، عن زياد بن الجراح، عن عمران بن ميمون، قال: قال رسول الله ﷺ برجل وهو يعظه: **اغتنمْ خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، / ٧ / وحياتك قبل موتك**.[5]

⇐ **من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر**، حتى تمنيت أن لو كنت أنا ذلك الميت».

وفي مسند الشاميين؛ للطبراني (ج ٣، ص ١٨٢، ح ٢٠٣٧): وبه عن حبيب بن عبيد، عن جبير قال: سمعت عوف بن مالك يقول: «صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: **اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار** حتى تمنّيت أن أكون أنا ذلك الميت».

وفي ح ٢٠٣٨: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ بنحو هذا الحديث.

١. لم نقف عليه.

٢. سورة النور، الآية ٣٧.

٣. سورة النور، الآية ٣٦.

٤. لم نقف عليه.

٥. في الأمالي للشيخ الطوسي (ص ٥٢٥): حدثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي ﵀ قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدثنا محمّد بن الحسن بن شمون، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: «قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة فحدثني أبو ذر، قال: دخلت ذات يوم في صدر نهار على رسول الله ﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله ﷺ، وعلي ؑ إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أوصني بوصية ينفعني الله بها. فقال: **نعم، وأكرمْ بك يا أباذر، إنك** ⇐

[۲۱.] عن القاضي أبي عبد الله، عن سعاد[1] بن سليمان، عن أبي وائل، عن سلمان قال: إذا توضأ الرجل المسلم اجتمعت الخطايا فوق رأسه، فإذا قام إلى الصلاة تحاتت[2] عنه [خطاياه][3] كتحاتّ ورق الشجر.[4]

[۲۲.] وبالإسناد عن أبي هريرة قال: أدركت سبعين من أهل الصفة، ما منهم رجل له ثوبان، ما هو إلّا ثوب ثوب، إنّ الرجل منهم ليسجد فيضم عليه ثوبه من خلفه مخافة أن تبدو عورته.[5]

منا أهل البيت، وإني موصيك بوصية إذا حفظتها فإنها جامعة لطرق الخير - إلى أن قال: - يا أباذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

وفي مشكاة الأنوار لعلي الطبرسي (ص ۲۹۸): وقال ﷺ: اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وغناك قبل فقرك.

۱. في بعض المصادر الناقلة لهذا الحديث: سعد.

۲. في النهاية: تحاتت عنه ذنوبه أي تساقطت.

۳. من بعض المصادر الناقلة لهذا الحديث.

۴. في كنز العمال للمتقي الهندي (ج ۷، ص ۳۰۴، ح ۱۸۹۹۵ و ۱۸۹۹۶): إن العبد إذا توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه، فإذا مضمض واستنثر خرجت خطاياه من أطراف فمه، فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه، فإذا غسل من ذراعيه، ومسح برأسه خرجت خطاياه من رجليه، فإذا قام إلى الصلاة، وكان هواه وقلبه ووجهه وكلّه إلى الله، انصرف كما ولدته أمه. (طب ك عن عمرو بن عبسة).

وأيضاً: إن العبد إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى فأحسن الصلاة، تحاتت عنه ذنوبه كما يتحاتّ ورق هذه الشجرة. (طب عن سلمان).

وفي كتاب الأربعين للحسن بن سفيان النسوي (ص ۵۹): أخبرنا الحسن، ثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصنابحي: أن رسول الله ﷺ قال: إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من راسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه. قال: ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له.

وفي الأمالي للشيخ الطوسي (ص ۱۶۷): أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمّد بن علي ابن الزيات، قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن العباس التمار، قال: حدثنا الحسن بن عبيد الله، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: كنا مع سلمان الفارسي ﷺ تحت شجرة فأخذ غصناً منها، فنفضه فتساقط ورقه، فقال: ألا تسألوني عما صنعت؟ فقلنا: خبّرنا، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في ظل شجرة فأخذ غصناً منها، فنفضه فتساقط ورقه، فقال: ألا تسألوني عما صنعت؟ فقلنا: أخبرنا يا رسول الله. قال: إن العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاتت عنه خطاياه، كما تحات ورق هذه الشجرة.

۵. في المصنف لابن أبي شيبة الكوفي (ج ۱، ص ۳۴۸، ح ۳۳): حدثنا وكيع قال: حدثنا فضيل بن غزوان، عن أبي حازم،

[٢٣.] وبالإسناد عن الحسن بن جعفر بن مدار، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ابن عباس، قال: لقد كانت لعلي عليه السلام ثمانية عشر منقبة، أو كانت له ثلاثة عشر مقاماً، ما هي لأحد من هذه الامّة.[1]

[٢٤.] قال: أخبرنا إسماعيل بن عبادة، عن بدر بن محمود بن أبي جسرة الأنصاري، عن داود بن حصين، عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من لم يعرف حقّ عترتي من الأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنيّة، وامّا امرؤ حملت به أُمّه على غير طهر.**[2]

← عن أبي هريرة قال: «رأيت سبعين من أهل الصفة في ثوب ثوب، فمنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من هو أسفل من ذلك، فإذا ركع قبض عليه مخافة أن تبدو عورته».

وفي رياض الصالحين ليحيى بن شرف النووي (ص ٢٦٤): عن أبي هريرة قال: «لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم. فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته».(رواه البخاري).

وفي ص ٢٧٧، ح ٥٠٦: وعن أبي هريرة قال: «لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم، منها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته». (رواه البخاري).

١. في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (ج ١، ص ٢٨٨)، بإسناده عن ابن عباس قال: لقد كانت لعلي عليه السلام ثمانية عشر منقبة، أو كانت له ثلاثة عشر مقاماً، ما هي لأحد من هذه الأمة.

وفي البحار (ج ٤٠، ص ٣٤) بإسناده عن الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد: قال ابن عباس: «كان لعلي عليه السلام ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها». ابن بطة في الإبانة عن عبد الرزاق، عن أبيه قال: فضل علي بن أبي طالب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمئة منقبة وشاركهم في مناقبهم.

وفي مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، (ج ١، ص ٢٨٨) عن الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد قال ابن عباس: كان لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (ج٨، ص٢١٢) قال: حدثنا موسى بن أبي حصين قال: نا جعفر بن مروان السمري قال: نا حفص بن راشد الحميري، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «كانت لعلي بن أبي طالب ثمانية عشر منقبة [لو] لم يكن له إلا واحدة منها لنجى بها، ولقد كانت له ثلاثة عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة». لم يرو هذا الحديث عن حكيم بن جبير الا إسرائيل، ولا عن إسرائيل إلا حفص بن راشد، تفرّد به: جعفر بن مروان السمري.

٢. في الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي (ج ٣ ص ٢٩١) عن الخصال، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أبي نصر البغدادي، عن محمّد بن جعفر الأحمر، عن إسماعيل بن عباس، عن داود بن الحسن، عن أبي رافع، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنيّة، وإمّا امْرُؤ حملت به أمّه في غير طهر**. انظر: الخصال، ج١، ص١١٠، باب ٣، ح٨٢؛ الوسائل، ج٢، ص٣١٩، ح ٩؛ البحار، ج٢٧، ص١٤٧، كتاب الإمامة، باب أن حبهم علامة طيب الولادة، ح ٨ وفي الخصال: الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن أبي نصر، وفيه: للزنيّة. وفي الحجرية: **إما منافق، وإما زنيّة، وإما امرؤ حملت به أمّه** ←

[٢٥.] وعنه بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولست منه: بغض علي بن أبي طالب** ؏ /٨/، ونصب حرب أهل بيتي[١]، ومن قال: الإيمان كلام [بلا عمل][٢].[٣]

[٢٦.] وعنه بالإسناد عن الحسن بن علي ؏، قال: قال: **ما دمعت عين عبد فينا دمعة، ولا قطرت عين عبد فينا قطرة، الّا بوّأه الله بها في الجنة أحقاباً**[٤].[٥]

⇐ **في غير طهر**؛ وفي الغدير للشيخ الأميني، ج ٤، ص ٣٢٣ عن الصواعق لابن حجر ص ١٠٣ و ١٣٩؛ والفصول المهمة، ص ١١؛ والشرف المؤبد مثله.

وفي كتاب الإمام علي لأحمد الرحماني الهمداني (ص ١٥٩) عن ينابيع المودة (ج ٢، ص ٧٠ و ١٢٩) بإسناده عن النبي ﷺ: **من لم يعرف حق عترتي من الأنصار والعرب فهو لإحدى الثلاث: إما منافق، وإما ولد زنية، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر.**

١. في رواية ابن عساكر: «... **ونصب أهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام**».

٢. ما بين المعقوفين لم يرد في المخطوطة، وهو مقصود من الكلام قطعاً، وورد في مناقب أمير المؤمنين ؏ لمحمّد بن سليمان الكوفي (ج ٢ ص ٤٧٣)، وقد وضع فيه كاتب الأصل ؏ حرف «ظ» فوق عبارة: «بلا عمل».

٣. في مناقب أمير المؤمنين ؏ لمحمّد بن سليمان الكوفي (ج ٢ ص ٤٧٣) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه: من بغض علياً، ونصب حرباً لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام [بلا عمل]**. وفي كتاب الأربعين لمحمّد طاهر القمي الشيرازي، ص ٤٦٩: روى الترمذي عن جابر، قال رسول الله ﷺ: **ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه: بغض علي، وبغض أهل بيتي، ومن قال: الإيمان قول بلا عمل**. وانظر أيضاً **مقتل الحسين** ؏ ج ٢ ص ٩٧؛ وإحقاق الحق، ج ٦، ص ٤٣٨، و ج ٩، ص ٤٨٥.

وفي كنز العمال (ج ١١، ص ٦٢٣، ح ٣٣٠٣١): **ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه: بغض علي، ونصب أهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام**. (الديلمي عن جابر).

٤. الأحقاب جمع: الحقب، وهو كناية عن الدوام، قال الفيروزآبادي: الحقبة ـ بالكسر ـ من الدهر مدة لا وقت لها، والسنة والجمع كعنب وحبوب، و الحقب ـ بالضم وبضمتين ـ ثمانون سنة أو أكثر، والدهر والسنة والسنون، والجمع: أحقاب وأحقب.

٥. في شرح الأخبار (ج ٣، ص ٤٥٤) عن يحيى بن علاء، عن أبان، قال: سمعت جعفر بن محمّد ؏ يقول: **من دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت قطرة فينا، بوّأه الله بها في الجنة أضعافاً.**

وفي الأمالي للشيخ المفيد (ص ٣٤٠): أخبرني أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق إجازة قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي ؏ قال: **ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقباً**. قال: أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين بن علي ؏ في المنام، فقلت: حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: **ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقباً**؟ قال: نعم. قلت: سقط الإسناد بيني وبينك. ونقله الشيخ عبد الله البحراني في العوالم تاريخ الإمام الحسين ؏، (ص ٥٢٦) عن مجالس المفيد وأمالي الطوسي، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، وفي العمدة لابن البطريق (ص ٣٩٦) قال: كان

⇐

[٢٧.] وعنه ﷺ بالإسناد عن إسحاق الزبيدي، قال: «قلت لأبي سعيد الخدري: [هل][1] كنتَ شهدت بدرا؟ قال: نعم. فقلت له: حدثني ببعض ما سمعت من النبي ﷺ؟ فقال: أُحدّثك أن النبي ﷺ مرض مرضةً، فدخلتْ عليه ابنته فاطمة ﷺ، وأنا جالس عن يمينه وحذيفة بن اليمان جالس بين يديه، فلما رأت ضعف النبي ﷺ استعبرت، فقال النبي ﷺ: **يا بنيّة ما يبكيك؟** قالت: **مخافة الضيعة بعدك.** فقال لها: **يا بنيّة، أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض ولم يغيبوا عنه طرفة عين قطّ، فاختار منها أباك، فاصطفاه رسولاً رحمة على خلقه، ثم اطلع ثانية، فاختار منهم بعلك، فاصطفاه واتخذه حجة على خلقه، وأمرني فزوّجتك ايّاه واتخذته وصيّاً قائماً بأمري من بعدي، ثمّ قال: يا بنيّة، أو ما علمت أنّ من كرامتك على الله أنّ زوجك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً؟ / ٩ /، يا بنيّة، إنّ لبعلك مناقب اختصه الله بها: إيمانه بالله ورسوله، وعلمه وحكمته، وزوجته، وسبطاه: الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بما أنزل الله. يابنيّة، إنا أُعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا: إنّ نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصيا، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء[2] وهو عمّ أبيك[3]، ومنّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، وهو ابن عمّك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة، وهما ابناك الحسن والحسين، ومنّا مهديّ الأُمّة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم، من ولد ابنك الحسين ﷺ».**[4]

حسين بن علي ﷺ يقول: **من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة، بوّأه الله عزوجل الجنة.**

وفي ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (ص ١٩) نقلاً عن أحمد في المناقب عن الربيع بن منذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي ﷺ ما يقول: **من دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت عيناه فينا قطرة، آتاه الله ﷻ الجنة.**

١. عن بعض المصادر الناقلة لهذا الحديث.

٢. لعل المراد خير الشهداء الذين استشهدوا في عصر رسول الله ﷺ، أو المراد غير المعصومين ﷺ، وإلا فخير الشهداء مطلقاً هو الإمام الحسين بن علي ﷺ.

٣. في المخطوطة ظاهراً: ابنيك.

٤. في العمدة لابن البطريق (ص ٢٦٧، ح ٤٢٣)، بإسناده، قال: أخبرنا أبو غالب: محمّد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً أنّ أبا الفتح محمّد بن الحسن البغدادي حدثهم قال: قرأ على أبي محمّد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمّد بن مرزوق، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلتْ عليه فاطمة ﷺ تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها، فقال لها: **يافاطمة، إن الله ﷻ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصيا، أما علمت ـ يا فاطمة ـ أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأعلمهم علما وأقدمهم**

[۲۸.] وبالإسناد عن الشيخ الأجلّ أبو عبد الله الحسين بن الطحال المقدادي رحمة الله عليه، يرفعه قال: سئل الشيخ عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[۱]؟ قال: يعني الأول ﴿يَقُولُ يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾؟ فقال: السبيل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ الثاني ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً﴾[۲].[۳]

[۲۹.] وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾...الآية[۴]، روي عن الصادق / ۱۰ / أنّه قال: المشكاة عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والمصباح رسول الله والمصباح فاطمة، ثمّ نعتها الله فقال: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فكذلك سميت الزهراء، قال: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾ الشجرة رسول الله، ثمّ نعته فقال تعالى: ﴿مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾، فشبّه ما يُظهر من العلم بالزيت الذي يخرج من الزيتونة، ثم قال: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ﴾ يريد به: ليس بنصراني ﴿وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾ يريد به: ليس بيهودي يصلّي إلى المغرب، ثمّ قال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد علمه يضطر النفوس إلى ثبوته ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ يريد به: وان لم يفصح عن

← سلما، فسرّت بذلك فاطمة واستبشرت، ثم قال لها رسول الله: يا فاطمة، لعليٍّ ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله ورسوله، وحكمة، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضائه بكتاب الله. يا فاطمة، إنا أهل البيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا. أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمّة.

وورد الحديث في كتاب الأربعين لمحمّد طاهر القمي الشيرازي (ص ۵۰). وفي حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني (ج ۲، ص ۴۰۴). وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ج ۸۳ ص ۱۰). وفي كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي (ص ۱۸۸).

۱. سورة الفرقان، الآية ۲۵.

۲. سورة الفرقان، الآية ۲۸ و ۲۹.

۳. بحار الأنوار (ج ۴۲، ص ۱۹)؛ كنز الفوائد للكراجكي (ص ۱۹۲).
وانظر: تفسير البرهان، ج ۳، ص ۱۶۲، ح ۴؛ وقد مر الحديث في البحار، ج ۲۴، ص ۱۸، ح ۳۱؛ تأويل الآيات الظاهرة، ج ۱، ص ۳۷۴ - ۳۷۵، ح ۹، ولا حظ بقية روايات الباب هناك، وقد سلف من المصنف في البحار، ج ۲۴، ص ۱۹، ح ۳؛ وقد حكاه في تفسير البرهان، ج ۳، ص ۱۶۲، ح ۵.

۴. سورة النور، الآية ۳۵.

نفسه، ثمّ قال ﷺ: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ يريد به: فضلاً على فضل، وبيان على بيان، وبرهان يعضد برهان ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يريد: يهدي الله إلى ولاية رسوله وأهل بيته من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ يريد به: إنّ ما ذكره من هذه القضية مَثَل ما نبّه به على فضل آل محمّد ﷺ، ولم يعنِ شجرةً نابتةً على ما يظنّ الجاهل».[1]

[٣٠.] و [٣١.] وروى الشيخ ﷺ في قول النبي ﷺ: حبُّ عليٍّ حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغض عليّ سيّئة لا ينفع معها حسنة[2]، فقال في هذا الخبر: والقول في وجهه خمسة

---

١. في بحار الأنوار (ج ٤، ص ٢٣): «قال الطبرسي ﷺ: اختلف في هذا التشبيه والمشبه به على أقوال: أحدها أنه مَثَل ضربه الله لنبيه محمّد ﷺ فالمشكاة صدره، والزجاجة قلبه، والمصباح فيه النبوة، ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ يعني شجرة النبوة وهي إبراهيم، يكاد نور محمّد يتبين ولو لم يتكلم به كما أن ذلك الزيت يكاد يضيء ﴿ولو لم تمسسه نار﴾ أي تصيبه النار. وقيل: إن المشكاة إبراهيم، والزجاجة إسماعيل، والمصباح محمّد، كما سمّي سراجا في موضع آخر ﴿من شجرة مباركة﴾ يعني إبراهيم؛ لأن أكثر الأنبياء من صلبه ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ لا نصرانية ولا يهودية، لأن النصارى تصلي إلى المشرق، واليهود تصلي إلى المغرب ﴿يكاد زيتها يضيء﴾ أي يكاد محاسن محمّد تظهر قبل أن يوحى إليه ﴿نور على نور﴾ أي نبي من نسل نبي. وقيل: إن المشكاة عبد المطلب، والزجاجة عبد الله، والمصباح هو النبي ﷺ ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ بل مكية؛ لأن مكة وسط الدنيا. وروي عن الرضا ﷺ أنه قال: **نحن المشكاة، والمصباح محمّد ﷺ يهدي الله لولايتنا من أحب**».
ومثله في نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري (ج ١، ص ٤٠١) عن الطبرسي طاب ثراه.

٢. في الأربعون حديثاً لمنتجب الدين بن بابويه (ص ٤٤، ح ١٩): أنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه، بقراءتي عليه: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عليك: أنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن حفص المالينى الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد الرفاء، نا أبو عروبة الحسين بن محمّد بن مودود، نا المسيب بن واضح، نا نقبة بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.**
وفي مناقب آل أبي طالب (ج ٣، ص ٢): عن أبي تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر: قال النبي ﷺ: **حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.** قال الشاعر:

وقد أتت الرواية في حديث ... صحيح عن ثقات محدثينا
بأن محبة الهادي علي ... أجل تجارة للتاجرينا
وليس تضرّ سيئة بخلق ... يكون بها من المتخلقينا

وفي الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (ص ٩٦): في خبر عن عبد الله بن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.**
وفي الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (ج ١، ص ١٩٦) روي عن النبي ﷺ أنه قال: **يا علي، حبك حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضك سيئة لا تنفع معها حسنة.**
وفي عوالي اللآلي (ج ٤، ص ٨٦) قال ﷺ: **حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة.**

أوجه:

/ ١١ / أحدها: أنّ من أحبّ عليّاً وتولاّه ثمّ اقترف الآثام لغلبة شهوته وميل طباع[1]؛ بأنه لا يخرج من الدنيا إلاّ على أحد الوجهين:

إمّا أن يوفّقه الله ـ سبحانه وتعالى ـ لتوبةٍ يكفّر عنه سيّئاته التي اقترفها؛ جزآءً له

↩ وفي كتاب الأربعين لمحمّد طاهر القمي الشيرازي (ص ۴۶۶) وفي شرح اللالكائي عن زيد بن أرقم: «كنا نعرفهم ببغض علي وولده». وفي فردوس الأخبار للديلمي عن النبي ﷺ: **يا علي حبك حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضك سيئة لا ينفع معها حسنة**. وقال في الصراط المستقيم: ذكره الخوارزمي في الأربعين.

وفي بحار الأنوار (ج ٩٣، ص ٢۴٨) عن كشف الغمة (ص ٢٨) من كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي ﷺ قال: **حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة**.

وفي بحار الأنوار (ج ٩٣، ص ٢۵۶) عن أبي تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس، والديلمي في الفردوس عن معاذ، وجماعة عن ابن عمر قال النبي ﷺ: **حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة**.

وفي بحار الأنوار (ج ٩٣، ص ٢۶۶) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**حب علي بن أبي طالب يحرق الذنوب كما تحرق النار الحطب**». وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة**».

وفي بحار الأنوار (ج ٩٣، ص ٣٠۴) عن معاذ عنه ﷺ قال: **حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة**.

ومن كتاب الفردوس عن معاذ، عن النبي ﷺ: **حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة**.

راجع مصادر الحديث إحقاق الحق، ج٧، ص٢۵٧ ـ ٢۵٩ و ج١٧، ص ٢٣٣ ـ ٢٣۴؛ البحار، ج۶٨، ص١١۴ ـ ١١۵، ح ٣٣؛ صحيح الترمذي، ج ۵، ص ۶٠١، رقم ٣٧٣۶؛ صحيح الترمذي، ج۵، ص۵٩٣، رقم٣٧١٧؛ الفصول المهمة، ص١٢۵ ـ ١٢۶؛ الصراط المستقيم، ج١، ص١٩۴؛ فردوس الأخبار، ج٢، ص٢٢٧، رقم ٢۵۴٧؛ ينابيع المودة، ص١٢۵، ط اسلامبول؛ ورواه ابن شاذان في المائة منقبة، المنقبة ٨٨؛ وعنه البحار، ج٢۶، ص٣۴٩، ح٢٢؛ غاية المرام، ص١٩، ح ٢١ و ص۵٨٧، ح ٨٩؛ كشف الغمة، ج١، ص ٩٣ و١٣٧؛ إرشاد القلوب، ص٢٣۴، البحار، ج٣٩، ص٣٠۴، ضمن ح ١١٨؛ الخوارزمي في المناقب، ٣۴ بالإسناد إلى أنس؛ وعنه مصباح الأنوار، ص١٢٧ مخطوط؛ ومناهج الفاضلين، ص ٣٧٧ مخطوط، وينابيع المودة، ص٩١؛ وأورده الصفوري في المحاسن المجتمعة، ص ١۶٠ (مخطوط)؛ وفي نزهة المجالس، ج٢، ص٢٠٧، وفيه: «معصية» بدل «سيئة»؛ ومحمّد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية، ص ٩٢؛ والمناوي في كنوز الحقائق ذكر الفقرة الأولى من الحديث في ص ۶٧، والفقرة الثانية في ص ۵٧؛ والبدخشي في مفتاح النجاح، ص ۶١ (مخطوط)؛ والسيد علي بن شهاب الدين الحسيني الشافعي في مودة القربى، ص۶۴، والأمر تسري في أرجح المطالب، ص ۵١٢ وص ۵١٩، جميعا بالأسانيد عن معاذ؛ وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة، ص ١٨٠ نقلا من الكنوز وفي ص ٢٣٩، وص ٢۵٢ عن الفردوس. والعيني الحيدرابادي في مناقب علي، ص٣٣ من طريق الديلمي عن معاذ، والخطيب عن أنس، وابن حسنويه في درر بحر المناقب (مخطوط) عن ابن عباس.

١. كذا، ولعلّ الصحيح: طباعه.

على ولايته لأمير المؤمنين عليه السلام، فيكون خاتمته خاتمة خير وصلاح، ولا يضرّ ما أسلف من القبيح؛ لما ختم به [من][1] الجميل.

و [امّا أن تـ] تعاظم ذنوبه ولا يوفّق للتّوبة، فيمتحنه الله سبحانه ببلاءٍ في نفسه يجعله كفارة لذنبه، فإن عافاه من ذلك و أعفاه منه بلاه ببلاءٍ في أهله، فإن لم يكن له أهل أو أعفاه من ذلك بلاه ببلاءٍ في ماله؛ فإن أعفاه من ذلك أخافه وغمّه و حزّنه ليكون ذلك كفارة لذنبه، فإن أعفاه من ذلك عسّر عليه نزعه وصعّبه عليه حتى يخرج من دار الدنيا ولا ذنب عليه. بهذا جاء الأثر عن الصادقين[2] وتوفيقاً [بين الروايات]، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[3].

والجواب الآخر الثاني: أنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ آلى على نفسه ألاّ يطعم النار لحم رجلٍ أحبّ عليّاً عليه السلام، فإن ارتكب للذنوب الموبقات وأراد الله أن يعذّبه عليها، كان ذلك في البرزخ وهو القبر / ١٢ / ومدّته، حتى إذا ورد [على] الله يوم القيامة وردها وهو سالم آمن من عذاب الله؛ وبهذا جاء الأثر عن آل محمد عليهم السلام.[4]

١. الزيادة اقتضتها العبارة.

٢. مثل ما رواه المفيد في **الأمالي** بإسناده عن صفوان الجمّال، وسنذكره في الصفحة التالية.

٣. سورة الشورى، الآية ٣٠.

وفي **بحار الأنوار** (ج ٦، ص ١٦٠) عن البرقي في **المحاسن**، بإسناده عن أبيه، عمن حدثه، عن أبي سلام النحاس، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **والله لا يصف عبد هذا الأمر فتطعمه النار**. قلت: إن فيهم من يفعل ويفعل! فقال **إنه إذا كان ذلك ابتلى الله ـ تبارك وتعالى ـ أحدهم في جسده؛ فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيّق الله عليه في رزقه، فإن ذلك كفارة لذنوبه، وإلا شدد الله عليه عند موته حتى يأتي الله ولا ذنب له، ثم يدخله الجنة** وبالإسناد عن ابن محبوب، عن محمد بن القاسم، عن داود بن فرقد، عن يعقوب بن شعيب قال لابي عبد الله عليه السلام: رجل يعمل بكذا وكذا ـ فلم يدع شيئا إلاّ قاله ـ وهو يعرف هذا الأمر؟ فقال: **هذا يرجى له، والناصب لا يرجى له، وإن كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلّط الله عليه شيئا يكفّر الله عنه به، إمّا فقراً وإما مرضاً**.

وفي **بحار الأنوار** (ج ٤٦، ص ٢٤٢) بإسناده عن الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لا تزال الغموم والهموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنبا**. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لا يمضي على المؤمن أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه يذكره ربه**. وبإسناده عن الحارث بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إن العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب له**.

٤. أشار الشيخ الماحوزي إلى وجود الخبر في كتاب **الأربعين** (ص ١٠٥) وقال: قد استفاضت الأخبار عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «**حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة**»، وقد ردّه الأعور في شبهه، وأجبنا عن تلك الشبهة في مقام آخر مفرد، وأشرنا إلى بعض تلك الأجوبة في **الشهاب الثاقب**. ومن تلك الأجوبة ما ذكره شيخنا أبو

والجواب الآخر ـ وهو الثالث ـ: أنّ محبّة أمير المؤمنين أكبر الطاعات بعد المعرفة بالله ﷻ وبرسول الله ﷺ، ومن أتى بها مجتنباً لكبائر الآثام، وإذا قارف ذنباً من صغار الذنوب كان مكفراً بولاية أمير المؤمنين ؈، فيكون المراد بقوله: «**لا يضرّ معها سيئة**» الصغائر دون الكبائر الموبقات؛ قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُم وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[1].

والجواب الآخر الرابع ـ وهو أصعبها وأشدّها في التأويل ـ: أنّ مَن أحبّ علياً ؈ بشرائط محبته حظرت عليه مقاربة الذنوب فلم يوقَع سيئةٌ تضرّه، ولذلك قال أمير المؤمنين ؈ للذين اتبعوه بالكوفة، وهو متوجه إلى النجف في الليلة الظلماء: **ما أنتم؟** فقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: **لا أرى عليكم سيماء الشيعة!** فقالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: **صُفر الوجوه من السهر، خُمص / ١٣ / البطون من الصيام، ذُبل الشفاه من الدعاء، عُمش العيون من البكاء، حدب[2] الظهور من القيام، عليهم**

← عبد الله المفيد ـ قدس الله روحه ـ في إرشاده: إن الله تعالى آلى على نفسه أن لا يطعم النار لحم رجل أحب علياً ؈، وان ارتكب الذنوب الموبقات وأراد الله أن يعذبه عليها كان ذلك في البرزخ وهو القبر ومدته، حتى إذا ورد القيامة وردها وهو سالم من عذاب الله، فصارت ذنوبه لا تضره ضرراً يدخله النار. قال: «وبهذا جاء الأثر عن أحد آل محمّد ﷺ» ولعله يريد ما رواه المفيد ؒ في أماليه عن صفوان الجمال أنه قال: دخلت على الصادق ؈ فقلت: جعلت فداك سمعتك تقول: شيعتنا في الجنة، وفي الشيعة أقوام يذنبون ويرتكبون القبائح، ويشربون الخمور، ويتمتعون في دنياهم؟ فقال ؈: نعم أهل الجنة، أن الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يبتلي بسقم، أو بمرض، أو بدين، أو بجار يؤذيه، أو بزوجة سوء، فإن عوفي من ذلك كله شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه. فقلت: لابد من رد المظالم؟ فقال سلام الله عليه إن الله جعل حساب خلقه يوم القيامة إلى محمّد وعلي صلوات الله وتسليماته عليهما، فكلما كان على شيعتنا حسبناه من الخمس في أموالهم، وكل ما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناها لهم حتى لا يدخل أحد من شيعتنا النار.

وعن الفاضل الجليل الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ـ عطر الله مرقده ـ في كتابه المسمى بالفرقة الناجية، عن كتاب البشارة لشيعة علي ؈ حديثا أرجى من الأول. وهو أن سيدنا رسول الله ﷺ دخل يوماً على علي بن أبي طالب سلام الله عليه، فقال: ما رأيتك أقبلت علي مثل هذا الإقبال! فقال صلوات الله وسلامه عليه: جئت لأبشّرك؛ اعلم أن هذه الساعة نزل عليَّ جبرئيل ؈ وقال لي: الحق يقرئك السلام ويقول: بشر علياً وشيعته أن الطائع والعاصي منهم من أهل الجنة. فلما سمع مقالته خر لله ساجداً، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال: شهد الله علي أني وهبت حسناتي لشيعتي. فقالت فاطمة ؇: شهد الله علي أني وهبت لشيعة علي نصف حسناتي. فقال الحسن والحسين ؇ أيضاً كذلك. فقال رسول الله ﷺ: ما أنتم بأكرم مني شهد الله علي أني وهبت لشيعة علي نصف حسناتي. فأوحى الله ﷻ إلى رسوله: ما أنتم بأكرم مني، إني غفرت لشيعة علي ومحبيهم ذنوبهم.

١. سورة النساء، الآية ٣١.

٢. الحُدب بالضم جمع الأحدب. والحدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن. (البحار، ج ٥٦، ص ١٥١).

غبرة[١] الخاشعين.[٢]

قال الله تعالى في مصداق هذا الجواب: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

---

١. في بعض النسخ: «عبرة» أي بكاؤهم. وفي بعضها بالمعجمة، أي ذلهم وشعثهم واغبرارهم، وفي القاموس: الغبراء من السنين الجدبة، وبنو غبراء: الفقراء، والمغبرة: قوم يغبرون بذكر الله، أي يهللون و يرددون الصوت بالقراءة وغيرها، سموا بها لأنهم يرغّبون الناس في الغابرة، أي الباقية. وفي النهاية: في غبراء الناس بالمد، أي فقرائهم، ومنه قيل للمحاويج بنو غبراء كأنهم نسبوا إلى الأرض والتراب. (البحار، ج ٥٦، ص ١٥٣).

٢. روى الشيخ الصدوق في صفات الشيعة (ص ١١، ح ٢٠) بإسناده عن أبيه ﷺ قال: حدثني محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن أحمد بن محمد، عن السندي بن محمد قال: «تبع قوم أمير المؤمنين ﷺ، فالتفت إليهم قال: ما أنتم عليه؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: **مالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة**؟ قالوا: و ما سيماء الشيعة؟ قال: **صفر الوجوه من السهر، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين**.

وفي (ص ٢٩، ح ٤٠): بإسناده عن أبيه ﷺ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله ﷺ قال: «كان علي بن الحسين ﷺ قاعدا في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب، فقال: **يا جارية انظري من بالباب**؟ فقالوا: قوم من شيعتك. فوثب عجلان حتى كاد أن يقع، فلما فتح الباب و نظر إليهم رجع و قال: **كذبوا، فأين السمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم قد قرحت العبادة منهم الآناف ودثرت الجباه والمساجد، خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هيجت العبادة وجوههم، و أخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبحون إذا سكت الناس، والمصلون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، و تشاغلهم بالجنة**».

وفي المناقب، (ج ٢، ص ١٢١): «قول أمير المؤمنين ﷺ: **ومالي لا أرى منهم سيماء الشيعة**؟ قيل: و ما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: **خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظمأ، عمش العيون من البكاء**».

وفي مناقب أمير المؤمنين ﷺ لمحمد بن سليمان الكوفي (ج ٢، ص ٢٩٤): كتب إليّ عبد الله بن محمد وموسى بن عيسى قالا: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثنا الحسن بن صالح بن أبي الأسود قال: حدثنا بكار بن عبد الملك قال: حدثنا سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه قال: «خرج عليٌّ يوماً من منزله وإذا قوم جلوس، فقال: **من أنتم**؟ قالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: **سبحان الله فمالي لا ارى عليكم سيماء الشيعة!** قالوا: يا أمير المؤمنين، وما سيماء الشيعة؟ قال: **عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم عزّة الخاشعين**».

وقريبا منه رواه ابن عساكر بسند آخر عن المدائني تحت الرقم: ١٢٧٦ من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٥٧، ط ٢.

ورواه أيضا الشيخ المفيد في سيرة أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الارشاد، ص ٢٩٥؛ وقريبا منه رواه أيضا ابن الاثير في أواخر سيرة أمير المؤمنين ﷺ من كامل التواريخ؛ ورواه المجلسي في البحار، ج ٦٨، ص ١٥٠؛ ورواه أيضا محمد بن عبد الله الإسكافي المتوفى سنة ٢٤٠، في كتابه المعيار والموازنة، ص ٧٠.

وورد الحديث في شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي (ج ٣، ص ٥٠٢).

وفي الإرشاد للشيخ المفيد (ج ١، ص ٢٣٧).

وفي الأمالي للشيخ الطوسي (ص ٢١٦، ح ٣٧٧).

وفي مشكاة الأنوار لعلي الطبرسي (ص ١١٩).

اَللَّهُ [وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ]﴾[1]

فجعل محبته اتباع أمره والانتهاء عمّا نهى عنه.

الجواب الخامس: روي عن الباقر عليه السلام أنه قال وقد سئل عن هذا الخبر، فقال: **من أحبّ علياً عليه السلام وعمل الطاعات قبلها الله منه، فإن قارف ذنباً لم يكن الذنب محبطاً[2] لطاعته، وكان ثواب طاعته له مذخوراً، وعقاب معصيته موقوفاً معلّقاً بالمشيّة. ومن أبغض عليّاً عليه السلام لم يثبت له مع بغضه حسنة، وكان ما يأتيه من جميلٍ يحبطه قبيح ما هو عليه من بغضه لوليّ الله عزّ وجلّ، فوليّ الله مقبولة حسناته لا يضرّ بها في ثبوتها سيّئاتٌ، وعدوّ الله لا حسنة معه لعظيم جرمه ببغضه أمير المؤمنين أو شكّه فيه**، والله الموفق للصواب. تمّت المسألة.

[٣٢.] وعن الشيخ أنه قال: **لا يمين عند آل محمّد عليهم السلام إلاّ بالله عزّ وجلّ، ولا يمين بطلاق، ولا عتاق، ولا قطيعة رحم؛ فإن حلف بذلك فيمينه باطلة، ولا حنث فيها، استغفر الله وحده.**[3]

[٣٣.] وبالإسناد يرفع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: **يلتقي الخضر وإلياس عليهما السلام / ١٤ / في كل عام بالموسم بمنى، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويقرآن[4] هذه الكلمات: «بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله»**، قال: وقال ابن عبّاس: **من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات، آمنه الله من الغرق والحرق والشرق، ومن الشيطان والسلطان، ومن الحية والعقرب**[5].

---

١. سورة آل عمران، الآية ٣١.

٢. كذا صححناه، وفي المخطوطة: محيطا.

٣. قال الشيخ الطوسي في النهاية (ج ٢، ص ٥٧٠، ط ١٣٤٣ ش): «اليمين المنعقدة عند آل محمّد هي أن يحلف الإنسان بالله تعالى، أو بشيء من اسمائه أيّ اسم كان، وكل يمين بغير الله أو بغير اسم من أسمائه، فلا حكم له ـ إلى أن قال: ـ ولا يقع اليمين بالطلاق، ولا بالعتاق، ولا بالظهار ولا بتحريم الرجل امرأته على نفسه».

٤. كذا الصحيح، وفي المخطوطة: ويقرؤ.

٥. في كنز العمال (ج ١٢، ص ٧٣، ح ٣٤٠٥٢): **يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم بمنى فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب.**

قط في الأفراد وأبو إسحاق الذكي في فوائده، عق، عد وابن عساكر عن ابن عباس، وضعف، وأورده ابن الجوزي في ⟸

[٣٤.] وبالإسناد عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد في المسجد الجامع سنة ثلاثين وثلاثمئة، قال: «أتى رجل معاوية فسأله عن مسألة، فقال له: سل عنها علي بن أبي طالب؛ فهو أعلم. قال: قولك فيها ـ يا أمير المؤمنين ـ أحبّ إليّ. قال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به! لقد كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّا![1] ولقد قال له رسول الله ﷺ: **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**[2].

[٣٥.] وبالإسناد عن جابر بن الطفيل، قال: «كان علي ﷺ يقول: **إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به**. ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾[3] **يعني محمّداً والذين اتبعوه، فلا تغيّروا**[4]؛ **فإنّما** / ١٥ / **وليّ محمّد من أطاع أمره، وعدوّ**

ـ الموضوعات.

وفي معجم أحاديث الإمام المهدي للشيخ علي الكوراني العاملي (ج ١، ص ٤٧٠): **الخضر والياس من أصحاب المهدي ﷺ، والخضر في البحر وإلياس في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل، طعامهما ذلك.**

وورد الحديث في فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (ج ٣، ص ٦٧٣).

وفي كشف الخفاء للعجلوني (ج ١، ص ٤٨).

١. في النهاية: وفي حديث معاوية: كان النبي ﷺ يغر عليا بالعلم غرّاً، أي يلقمه إياه، يقال: «أغر الطائر فرخه» إذا أزقه.

٢. في الطرائف للسيد ابن طاووس الحسني (ص ٥٢) رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من أكثر من عشر طرق، فمنها: ما اتفق على لفظه هو وأحمد بن حنبل يرفعانه إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس، قال: سأل رجل معاوية بن أبي سفيان عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب ﷺ فإنه أعلم. قال: يا معاوية قولك فيها أحب إليّ من قول علي. فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به! كيف كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّا! ولقد قال له رسول الله: **أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي**، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي. قم لا أقام الله رجليك! وزاد ابن المغازلي قال: ومحى اسمه من الديوان.

و ورد الحديث في حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني (ج ٢ ص ٤٢٤).

وانظر: البخاري، ج٥، ص١٢٩؛ العمدة عن البخاري، ص ٦٣؛ ورواه البخاري في صحيحه، ج٤، ص٢٠٨؛ وفي تاريخه ج١، ص١١٥ ومسلم في صحيحه، ج٢، ص١٩، و ج٤، ص١٨٧٠ و ١٨٧١، ط محمّد علي صبيح بمصر.

وأخرجه الشيخ الطوسي في الأمالي، ج١، ص٣٦٣؛ وعنه البحار، ج٣٨، ص ٣١٩، ح ٣٠، ولكن فيهما: «**علي مني بمنزلة رأسي من بدني**».

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب، ص ٣٤؛ وأخرجه في البحار، ج ٣٧، ص ٢٦٦، ح ٤٠؛ عن العمدة لابن البطريق، ص١٣٥، ح ١٩٩ نقلا عن ابن المغازلي؛ وأخرجه الحمويني في فرائد السمطين، ج ١، ص٣٧١، ح ٣٠٢؛ والمحب الطبري في ذخائر العقبى، ص ٧٩؛ والرياض النضرة، ج٢، ص١٩٥.

٣. سورة آل عمران، الآية ٦٨

٤. كذا الصحيح، وفي المخطوطة: ولاتغيّروا.

محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته»[١].

[٣٦.] وبالإسناد عن جابر بن سمرة قال: كان رسول اللهﷺ إذا صلّى الفجر لم يزل من مجلسه حتى تطلع الشمس.[٢]

[٣٧.] وبالإسناد عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرّ الغفاري قال: دخلت المسجد فإذا رسول اللهﷺ قاعد ـ فذكر حديثاً طويلاً[٣] ـ فقلت: يارسول الله، أوصني؟ قال: **عليك بتلاوة القرآن؛ فإنه ذكرك في السماء، ونورك في الأرض.**[٤]

[٣٨.] وبالإسناد عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: «بعث رسول اللهﷺ خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت ممّن سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر يدعوهم، لا يجيبوه إلى شيء، فبعث النبيﷺ علي بن أبي طالب في أثره وأمره أن يقفل[٥] خالد بن الوليد ومن معه. **فإن أراد أحد ممن كان مع خالد أن يعقب معك فاتركه.** قال البراء: فكنت ممّن عقب مع عليؑ، فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن، بلغ القوم الخبر، فجمعوا له، فصلى بنا عليؑ الفجر، فلمّا فرغ صفّنا صفّاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا،

١. في بحار الأنوار (ج ٥٦، ص ٨٣) قول أمير المؤمنينؑ: **إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به**. ثم تلا هذه الاية فقال: **إنّ ولي محمّد من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته**، ثم روى رواية علي بن إبراهيم الآتية.

وفي كنز العمال (ج ١، ص ٣٧٩، ح ١٦٤٦) عن أبي الطفيل قال: كان علي يقول: **إن أولى الناس بالأنبياء اعلمهم بما جاؤا به**، ثم يتلو هذه الآية: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي﴾ **يعني محمّداً والذين اتبعوه، فلا تغيروا؛ فإنما وليّ محمّد من أطاع الله، وعدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته.** (اللالكائي).

٢. لم نقف عليه.

٣. قد مرّ بعض هذا الحديث بالرقم ٢١، وراجع الهامش هناك.

٤. في الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥٢٥: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسيؒ، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمئة وفيها مات، قال: حدثنا محمّد بن الحسن بن شمون، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة، فحدثني أبو ذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهار على رسول اللهﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول اللهﷺ، وعليؑ إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أوصني بوصية ينفعني الله بها. فقال: **نعم، وأكرم بك يا أباذر، إنك منا أهل البيت، وإني موصيك بوصية إذا حفظتها فإنها جامعة لطرق الخير** ـ إلى ان قال: ـ فقلت: يارسول الله، أوصني؟ قال: **عليك بتلاوة القرآن؛ فانه ذكرك في السماء، ونورك في الأرض.**

٥. من القفول، وهو الرجوع، وفي المخطوطة: أن يقعد.

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت / ١٦ / همدان[١] كلها في يوم واحد، فكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ رسول الله ﷺ ذلك الكتاب خرّ ساجداً، ثم جلس فقال: **السلام على همدان**[٢] ثلاث مرات، ثمّ بايع أهل اليمن على الإسلام.[٣]

[٣٩.] وبالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان لأهل بدر مجالس يجلسونها لا يشركهم فيها أحد، وكان أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً علي بن أبي طالب ؑ.[٤]

[٤٠.] وعنهم عن عبد الله بن الحرث، عن علي ؑ، قال: **وجعت وجعاً شديداً، فأتيت النبي ﷺ، فأنامني في مكانه، وغطّاني بطرف ثوبه، وقام يصليّ، فصلّى ما شاء الله، ثمّ أتاني فقال لي: يا ابن أبي طالب قد برئت، لا بأس عليك، ما سألت ربّي ﷻ شيئاً إلاّ سألت لك مثله، ولا سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.**[٥]

---

١. كذا الصحيح، وفي المخطوطة: «مهران» وهو تصحيف.

٢. كذا في المصادر الناقلة لهذا الحديث، وفي المخطوطة: «مهران» وهو تصحيف.

٣. في بحار الأنوار (ج ١٢، ص ٣٦٣) عن الإرشاد للشيخ المفيد (ج ١ ص ٦١): «فصل: ومن ذلك ما أجمع عليه أهل السير: أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، وأنفذ معه جماعة من المسلمين، فيهم البراء بن عازب ؓ، فأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم، فلم يجبه أحد منهم، فساء ذلك رسول الله ﷺ فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ وأمره أن يقفل خالدا ومن معه. وقال له: **إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه.** قال البراء: فكنت فى من عقب معه، فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن، بلغ القوم الخبر فتجمعوا له، فصلى بنا علي بن أبي طالب ؑ الفجر ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك أمير المؤمنين ؑ إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج، وخرّ ساجدا شكرا لله عزوجل، ثم رفع رأسه فجلس وقال: **السلام على همدان، السلام على همدان.** وتتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام.

وهذه أيضا منقبة لأمير المؤمنين ؑ ليس لأحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها، وذلك أنه لما وقف الأمر فى ما بعث له خالد وخيف الفساد به، لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين ؑ فندب له، فقام به أحسن قيام.

أنظر: صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٠٦؛ دلائل النبوة، ج ٥، ص ٣٩٦؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٣١؛ الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٠٠؛ و ذخائر العقبى لأحمد بن عبدالله الطبري، ص ١٠٩.

٤. لم نقف عليه.

٥. في أمالي المحاملي (ج١، ص ٢٠٣، ح ١٨٥): أخبرنا أبو يحيى كجكد بن عبد الرحيم، ثنا علي بن قادم، قال: ثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحرث، عن علي ؑ قال: **وجعت وجعاً، فأتيت النبي ﷺ، فأنامني في مكانه، وقام يصلّي وألقى عليّ طرف ثوبه، ثمّ قال: قد برئت يا ابن أبي طالب، لا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلاّ سألت لك مثله، ولا سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه غير أنّه قيل لي: انّه لا نبيّ بعدي.**


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی